[illegible]

٢٥
٢١٧٢

[illegible] بمدارست فقيه لوم [illegible]
[illegible] المحافظ
وان [illegible] ابن [illegible]
[illegible]

Süleymaniye Kütüphanesi
Kısım Hacı Mahmud Ef.
Yeni Kayıt No 1585
Eski Kayıt No

C. MAHMUD EFENDİ
BEŞİKTAŞ
Vakıf Kütüphanesi

T.C. ... Kütüphanesi
1923

١٠٥٨٥

الحمد لله الذي خلق الانسان

الهمه المعاني وعلمه البيان

والصلوة والسلام على نبيه

الذي انزل فيه عليه القرآن

معجزا ابكم به فصحاء بني عدنان

وعلى آله واصحابه اهل الرحمة

والرضوان

وبعد فهذا مختصر في علم المعاني والبيان

يتضمن مقاصد مفتاح العلوم

وسميته بالفوائد الغياثية

تيمنا باسم من التقى اليه الدهر قياده

وقام بامر الملك بايد فاقامه وما آده

بابه قبلة الحاجات يطوى اليه كل فج عميق

ويلوي اليه اعناق الآمال من كل بلد سحيق

تعفر في فنائه جباه الصيد

ويتزاحم لاستلام عتبته شفاه الصناديد

وامتثالا له حين امر بتلخيص مستودعاته

وتجريدها عن ضفضاف عباراته

المنمنمة التي يستميل النفوس بحسنها

وتشغل برونق شفيفها ومونق تفويفها

عن مشاهدة محاسن خرايدها المتجلية بها

استلم الحجر اي لمسه اما بالقبلة او باليد او بعصرها وفي بعض النسخ لاستسلام والمعنى

قيل وصيغة امتثالا له او امتثالا له ونوبه تقدير امتثالا له ... مختصر

الضفضفة سعة الثوب والدرع والعيش يقال ثوب ضفضاف اي واسع ... المنمنم اي موشى

رانق الشيء برونقي اي الحسن والرونق ماء السيف بمعنى الصفا ايضا والشفيف الرقيق بحيث يرى ماخلفه والمونق اسم فاعل آنقني الشيء اي اعجبني والتفويف التخطيط برد مفوف اي فيه خطوط بيض

والتمتع بلطايف حلقهن وشمايلهن بتحليها

وهي غوان مرفوضة الستر موفوعة الحجاب

ماطة اللثام منضوة الجلباب

فيقضي منها وطره في اقصر مدة

ولا يعرج عليه الا اناخة راحلة متشمر عن ساق الجد

للتدبر لطايف كتاب الله وفوايده

والغوص في بحار عويصاته لاستخراج فوايده

يتعلق بقوله امر غاية له وتحتمل ايضا كونه غاية لقوله امتثالا

الستر بكسر السين ما يستر به وبالفتح المصدر

اسم مفعول من اماط التي الخاه ماكان على الفم من النقاب

عطف على قوله لتحليها او على فيقضي

والتعريج الاقامة عليه يقال عرج فلان على المنزل اذا حبس مطيته عليه واقام اي ليلا يكثر توقفه عليه ولا يقيم عليها

التيار الموج والعويص ما يصعب استخراج معناه

والله اسأل ان ينفع به انه خير موفق ومعين

وهو مرتب على مقدمة وفصلين

المقدمة

علم المعاني

عبارة عن معرفة المعنى المفاد من التراكيب

معرفة العبارات بحسب الافادة

تتبع ما يفيده التراكيب لا لمجرد الوضع

اي بفيده التراكيب لاقتضائها

ويسمى خاصية التراكيب

وانما يراعيها البليغ ويفهمها ذو الطبع السليم

وتنقسم الى ما هو كاللازم لصدوره عن البليغ

والى ما هو لازم لما هو هو حينئذ

وغايته تطبيق الكلام على مقتضى الحال

فان المقامات مختلفة

كالجد مع الهزل والتواضع مع الفخر

وكل يستدعي تركيبا يفيد ما يناسبه

على انه قد يقتضي تادية المعنى

لمجرد دلالات وضعية ومجرد تاليف

وعلم البيان

معرفة مراتب العبارات في الجلاء

وهذا كشعبة للمعاني

وما افتقر طالب الوقوف على تمام المراد

من كلام الله تعالى الى هذين العلمين

الفصل الاول في علم المعاني

والكلام في الخبر والطلب

فالخبر تصوره ضروري في الاصح

وتعريفاته تنبيهات

فالتعريف قد يراد به احضار تصور

بل الالتفات الى تصور حاصل

ليميز من بين تلك التصورات فيعلم انه المراد

وكذلك الطلب باقسامه

فان كلاً يميز بينهما ويورده كلاً في موضعه

ويجيب عنه بما يطابقه حتى

الصبيان ومن لا ياتي منه النظر

القانون الاول في الخبر

ومرجع الخبرية

الى حكم يوقع نحو هو قائم

الا الى حكم يشار اليه نحو

الذي هو قائم او انه قائم زيد

فانه تصور يحكم به او عليه

ومن حقه ان يكون معلوما قبل

ومرجع احتماله الصدق والكذب

الى تحققه من حيث هو حكم حاكم معنيهما بدلاً

وان كان خصوصية المحل قد تابى الا احدهما

ومرجع الصدق والكذب

الى مطابقة الواقع وعدمها

وقيل مع القصد بحيث لا قصد فلا صدق ولا كذب

كقوله تعالى افترى على الله كذباً ام به جنة

والجواب ان الافترا اخص

وقيل الى مطابقة الاعتقاد وعدمها

ولذلك تبرّأ عن الكذب

بدعوى الاعتقاد والظن وتحققه

قوله تعالى والله يشهد ان المنافقين لكاذبون

والجواب انه يستلزم تكذيب اليهودي

في قوله الاسلام ص تصديقه في صلاته والاجماع بخلافه

ولكاذبون اي فيما يعتقد به

ان واللام واسمية الجملة

من كون الشهادة عن صميم القلب

تم بحث الخبر

اما عن الاسناد او عن طرفيه

او عن وضع كل منهما عند صاحبه

او عن وضع الجملتين اذا تعددت

ففيه اربعة فنون

الفن الاول في الاسناد

قد يريد به المتكلم ان يعلم منه الحكم

نحو زيد قايم لمن لا يعلمه ويسمى فايدة الخبر

قد يريد به ان يعلم انه يعلمه نحو حفظت التورية

لمن قد حفظه ويسمى لازم فايدة الخبر

ومن حق الكلام عقلا

ان يكون بقدر الحاجة لا ازيد ولا انقص

فالخطاب

اما مع

خالي الذهن فمجرد عن المؤكدات

نحو زيد قائم ويسمى ابتدائيا

ءان المحل الخالي يتمكن فيه كل نقش يرد عليه

واما مع

متحيرا طرفاه عنده دون الحكم

فهو بين بين فيؤكد نحو لزيد قائم

قائم وان زيدا قائم ويسمى طلبيا

واما مع

منكر يحكم بخلافه فيراد توكيده

بحسب قوة انكاره نحو ان زيدا لقائم

والله ان زيدا لقائم ويسمى انكاريا

ويشهد له قول رسل عيسى عليه السلام

اولا انا اليكم مُرسلُونَ

وثانيا اذا بولغ في تكذيبهم

ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون

سنا كله اخراج الكلام على مقتضى الظاهر

وقد يعدل عنه

ويسمى اخراج الكلام لا على مقتضى الظاهر

فيقام العالم بالفايدة ولازمها مقام الجاهل

لاعتبارات خطابية مرجعها التجهيل لحوزه مختلفة

كما في قوله تعالى لو كانوا يعلمون

حيث لم يعملوا به بعد قوله ولقد علموا

موكدا باللام القسمية

ونظيره ومارميت اذ رميت

وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا

في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم

وقد يلقى الخبر

الى المنكر مجردا لتنزيله منزلة من لا ينكره

اذا كان معه اذا اماتامله ارتدع

تقول للكافر الاسلام حق لوضوح دلايله

ومثله لا ريب فيه

والى غير السايل مو كنّا اذا قدم اليه ما يلوّح له

لانه للنّفس اليتقحي مظنّته التّردد

قال تعالى ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرّقون

وكذا الى غير المنكر عند شيءٍ من مخايل الانكار

قال جاء شقيق عارضًا رُمحه

انّ بني عمك فيهم رماح

ومن هُنا مع ما سيأتيك تعرف تفاوتَ

اعبد ربّك انّ العبادة والعبادةُ

اوفا العبادةُ حقٌّ له بحسبَ المقام

وتتفق على اعتبارات النّفي

وعلى سبب نزول القرآن على مذهب المنابح

الفنّ الثاني في المُسنَدِ والمسند اليه

والكلام في الحذف والاثبات

وفي التعريف بانواعه والتنكير وفي التوابع

النوع الاول في الحذف والاثبات

فالحذف

انما يجوز لقرينة حالية او مقالية

ويجي في المسند والمسند اليه

وفي الفعل والمفعول وساير المتعلقات

سوى الفاعل اذ الفعل وضع للاسناد المحصل

وهو نسبة لا تحصل الا بذكر المسند اليه

ثم انه يترجح لوجوه

الاول ضيق المقام

الثاني الاحتراز عن العبث

نحو يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال

وفيه مع ذلك تكثير الفائدة

بنيابته عن ثلث جمل

ويكون يسبح له ورجال مقصودين

وبذكر الشيء مجملا ثم مفصلا وليواقع في النفس

الثالث تخييل التعويل على شهادة العقل

دون اللفظ وكم بينهما

الرابع تطهير اللسان عنه

ويقرب منه الحياء عن التصريح

كما قالت عايشة رضي الله عنها

ما راى مني ولا رايت منه

الخامس تطهيره عن اللسان

السادس امكان الانكار ان احتيج اليه

السابع تعينه للخبر حقيقة او ادعاء

الثامن اتباع الاستعمال نحو نعم الرجل زيد

وضربي زيدا قايما

وسقيا ومجبا والاخطية فلا اليه

التاسع اختبار السامع وقدر تنبهه

العاشر تكثير الفايدة باحتمال الامرين

ومنه صبر جميل وطاعة معروفة

الحادى عشر ان يقصد لحذف المفعول

تعميم الفعل او اطلاقه

قال الله تعالى وتركهم فى ظلمات لا يبصرون

ان فى ذلك لآية لقوم يعقلون

الثاني عشر رعاية فواصل الآى

نحو ما ودعك ربك وما قلى

والاثبات

يجب عند عدم القرينه

ويترجح لوجوه

الاول كونه الاصل مع عدم الصارف

الثاني زيادة التقدير

الثالث الاحتياط لقلة الثقة بالقرائن

الرابع ان لا يتمكن السامع

من ادعاء عدم التنبه له

الخامس الاستلذاذ السادس التبرك

السابع التعجب الثامن التعظيم التاسع الاهانة

العاشر بسط الكلام افتراض اصغاء السامع

نحو هي عصاي اتوكؤ عليها الاية

الحادي عشر التصريح في المسند

بالاسم للثبات او بالفعل للتجدد

او لتعيين احد الازمنة الثلثة باختصار

او بالظرف للاختصار

الثاني عشر التعريض بغباوة السامع

النوع الثاني في التعريف والتنكير باقسامه

التعريف

لافادة فائدة يعتدّ بها

فانّ الحكم سواء كان فائدة الخبر اولازمها

كلما كان اخصّ فاحتمال وقوعه اقلّ

فالفائدة في تعريفه اقوى

فاعتبر شيء ما موجود وزيد بن عمرو طبيب ماهر

تنبيه التعريف يقصد به معيّن

عند السامع من حيث هو معيّن

كانه اشارة اليه بذلك الاعتبار

واما التنكير فيقصد بها

التفات النفس الى المعيّن من حيث هو

من غير ان يكون في اللفظ ملاحظة تعيين

وان كان لا يكون الا معيّنا

فان الفهم موقوف على العلم بوضع اللفظ له

وذلك انما يكون بعد

تصوره وتميزه عند عاعداه

وبه يعرف الفرق بين اسد والاسد

مرادا به الحقيقة

وان موداهما بالحقيقة واحد

وانما يختلف الاعتبار

فلذلك حكم تنقاد بهما

وجوز وصف المعرف بهذا اللام بالنكرة

في قوله تعالى غير المغضوب عليهم

وقيل في ولقد امر على اللئيم يسبني

فمضيت ثمة قلت لا يعنيني

ان يسبني صفة لا حال

فان قلت فعرفني الفرق بين الاسد واسامة

قلت قيل الاسد اسم الجنس واسامة علمه

قلت اسامة تدل على المعين بجوهر لفظه

فلا يحتمل غيرًا والاسد بخلافه

فان التعين مستفادٌ من اللام

ثمّ نقول

التعريف اما ان نفيده جوهر اللفظ وهو العلم

اولا فاما حرف وهو التعريف باللام والندآ

اولا فالقرينة لسابق الكلام وهو الضمير

اولا ولا بد من اشارة اما اليه وهو اسم الاشارة

واما الا نسبة معلومة له

اما خبرية وهو الموصول اولا وهو الاضافة

لكن الاضافة الى غير المعين لا تفيد تعيينًا

فهو المضاف الى احد الخمسة

فيُختار العَلَمُ لوجوه

الاول احضاره بعينه بطريق تخصه

نحو الله ولي الذين آمنوا

الثاني التعظيم

الثالث الاهانة كما في بعض الالقاب والكنى

الرابع الاستلذاذ الخامس التبرك

والمضمر لوجوه

الاول الاشارة الى مذكور او ما في حكمه

الثاني حكاية المتكلم

الثالث تخصيص المخاطب

وحق الخطاب ان يكون مع معين

وقد يعدل عنه تعميما

وعليه يحمل ولو ترى اذ المجرمون

ناكسوا روسهم عند ربهم

كأنه لوضوحه حق ان يخاطب به

كل من ياتي منه الرؤية

والموصول
لوجوه

الاول ان لا يعلم منه المخاطب

والمخاطب او مما غير ذلك

الثاني استهجان التصريح

الثالث الاخفاء الرابع زيادة التقرير

نحو قوله تعالى وراودته التي هو في بيتها

الخامس تنبه النفس لما سيرد عليه

السادس بناء الخبر عليه

تعظيما نحو قول الشاعر

ان الذي سمك السما بنى لنا

بيتا دعائمه أعز واطول

او تحقيقا نحو قول الشاعر

ان التي ضربت بيتا مهاجرة

بكوفة الجند غالت ودها غول

اوتعليلاً نحو ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات

قوله تعالى

كانت لهم جنات الفردوس

وهذا قد يتبعه تعظيم للمتكلم

او للسامع او للمذكور او لغيرها

او اهانة او التنبيه على خطاء نحو

قول الشاعر

ان الذين ترونهم اخوانكم

يشفي غليل صدورهم ان تصرعوا

اوغيرها كقول الشاعر

ان الذي الوحشة في داره

تؤنسه الرحمة في لحده

والاشارة لوجوه

الاول تعيينه طريقا

الثاني الغاية بكمال التميز

الثالث التنبيه على غباوة السامع

او ادعاء أنّ الشيء لا يتميز عنده الا بالحق

الرابع التهكم كما تقول للاعمى

هذا هذا وليس ثم شيء

الخامس بيان حاله

في القرب والبعد والتوسط نحو هذا او ذلك وذاك

قوله تعالى

اذ به كمال التمييز نحو

اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون

وقد يقصد بها القرب في الرتبة تحقيرا

قوله تعالى

نحو هذا الذي بعث الله رسولا

قوله تعالى

او البعد فيها تعظيما نحو الم ذلك الكتاب

او ضلاله نحو ذلك اللعين

والمعرف

باللام

قوله تعالى

الاشارة الى الحقيقة نحو وجعلنا من الماء كل شيء حي

قوله تعالى

او للاستغراق مطلقا نحو ان الانسان لفي خسر

او مسندًا نحو جمع الامير الصاغة

او للعهد لفظًا نحو (قوله تعالى) كما ارسلنا الى فرعون

رسولًا فعصى فرعون الرسول

او ذهنًا نحو (قوله تعالى) اطيعوا الله واطيعوا الرسول

تنبيه اللام للتعريف والحقيقة يعني بها صرح للفظ

والتعميم والتخصيص عارضان

فيحتاج فيهما الى قرينة

والمضاف
لامور

الاول ان لا طريق سواه

الثاني تعذر التعداد

نحو بنوا مطر او تعسر او املاله

الثالث مجاز لطيف اذا كوكب الخرقاء

الرابع نوع تعظيم للمضاف

او المضاف اليه او غيرهما او لاهانة

تذنيب قد يقع المعرفة مسندًا

وكونه معلومًا معيّنًا لا يمنع كون الخبر مسندًا

اذ قد يقصد به لازم الفائدة والفائدة

بان يكون السامع علم ذاتين بصفتين

ثم يشك في احديهما انّى الاخرى ام لا

فينفى عنه ذلك الشك

وبهذا يعرف الفرق بين زيد القول ولقولك زيدًا

ويعرف معنى قول النحاة المقدّم من المعرفتين هو المبتدا

مع انه اذا اريد بالحقيقة افاد حصرها في المبتدا

والتنكير لامور

الاوّل الافراد شخصًا او نوعًا

كقوله تعالى والله خلق كلّ دابّة من ماء

الثاني ان لا يعرف الا ذلك القدر حقيقة او ادّعاء

وعليه حمل قوله تعالى هل ادلّكم

عَلَى رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ

كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ

الثالث ان لا يمكن تعريف التابع

الرابع المانع من التعيين

الخامس ايهام بلوغه حيث لا يمكنه الحقارته او العظمته

ويحتملها قوله تعالى

اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن

النَّوْعُ الثَّالِثُ فِي التَّوَابِعِ

ونعني وهي لتزيده الفايده لا لما تفيد

فالوصف لوجوه

الاول التفسير الثاني التمييز

وللمتقين الذين يؤمنون تحتملهما

الثالث التاكيد نحو تلك عشرة كاملة

الرابع المدح والذم

واعلم ان الصفة معلومة الثبوت للموصوف

وهو فرع ثبوتها في نفسها

فلا يكون طلبيًا فان وقع اوّل

كما في قوله تعالى ولقد نجّينا بني اسرآئيل

من العذاب المهين من فرعون

بتقدير الاستفهام اي المقول عنه

والتأكيد
بحسب التقدير

لئلا يتوهم سهوا او تجوّزا او اطلاق الشمول

ومنه كل رجل

والبيان

للايضاح ولو معنى نحو قال الله تعالى

لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد

ومنه وما من دابة في الارض ولا طائر

يطير بجناحيه الا امم امثالكم

والبدل

لذكر المقصود بعد التوطيه

لا في الغلط وهو لا يقع في فصيح الكلام

والعطف

لتفصيل مع اختصار لما دخل عليه الواو

ولصاحبه مع التعقيب الفاء

وبتراخ ثم وبتدرج حتى وللاضراب بل

ولرد قالب بالحكم او شاك او معمم لا ولكن

وللتشكيك او الشك او واما

وللتفسير اي عندي قال

خاتمة قد يعدل عن مقتضى الظاهر

فيوضع اسم الاشارة موضع الضمير

للعناية بتمييزه او التهكم السامع او للبلادة

او لظهوره منه عنده كالمحسوس

والمظهر موضع الغائب

لتمكين نقشه نحو الله الصمد

او موضع المتكلم لتنزيه المها به

نحو وعلى الله فليتوكل المومنون

والمضمر موضع المظهر نحو قل هو الله احد

ما يرد عليه

لانه اذا لم يفهم من الضمير معنى يتطر

فيتمكن اكثر ولذلك التزم تقديمه

التفات

الحكايت والخطاب والغيبة ثلثها

منه اليه

يستعمل كل مقام الآخر او سهل

ويسمى التفاتا ويرد في القبول والنشاط

فاللاح ابهم

كاختلاف الالوان في قرى الاشباح اليس

فكذلك خلوا في قرى الارواح

ويختص مواقعه بفوايد

ملاک ادراکهما الذو ق

فیزداد الحسن کان تشکوا

او تشکر حاضرا الی غیره

فتجد من نفسک داعیا الی مواجهته

بما تغالبه حتی یغلبک

او تذکر له صفات جلال المعبود

فلبث تزداد حتی کانک ماثل بین یدیه

فتقول ایاک نعبد بانی هذه صفاته

وفی ابیات ابن حجر الکندی وهو المشهود له

بکمال البلاغة ثلث التفاتات

کان یمکن ترکها ویمکن الاکتفا بواحدهما

قال تطاول لیلک بالاثمد وبات وباتت له

کانه جعله تکلی سلبها الملوک

اولانه لما یصبر کالملوک ظنه غیره

ثمّ نبّه ان المحزن صدوف طاعم الا

اولانه لما دهش عن مقتضى الحال عليه العاده

ثمّ بعض الاما قد لم يجد نفسه معه

اولانه غاضه جزعه فوبّخ مخاطبًا

ثمّ سكتَ عند الغضبُ بالعتاب

فاعرض بذمه مع نفسه

ولما قوله جاني فليعلم ان تلك كلّه مما يخصّه

سدا ليعلم ان لا يعترف بالبلاغة

لمن لا لطايف فى افننانا به

والتفاضُل فى الكلام فلما يكون بغير ما

وما اعجاز القرآن الّا لانفسابه فى ملك العواليب

تذنيب

ومن هذا القبيل

وضع الماضي موضع المضارع

للمحقق نحو ونادى اصحاب الجنة

والحاضر موضع الماضي لايهام المشاهدة

كما قال الشاعر

ناصر بها بلاد ملش تحزرت

صريتا للبدن وللجران

الفن الثالث في وضع الظرف

كل عند صاحبه والنظر في التقدم

والتاخير وفي الربط وفي العقد

النوع الاول في التقديم والتاخير

التقديم حيث

ليس واجبا ولا اصلا للاهتمام بوجوه

الاول عند المهمة به منكر او من السامع ولو ادعاء

الثاني التشويق ومواضع خاص الاخبار بالذي

الثالث التفاؤل

الرابع طلب اثبات الخبر لا نفسه

نحو الخطيب يشرب و يطرب

في جواب كيف الخطيب اي هو متسّم به

الخامس كونه محل التعجب والاستبعاد

فتأمل في مثل التخدع بالزيب بعد المشيب [واخزيه]

وقد يقدم متعلق الفعل

فاعلا معنى او مفعولا او غيرهما للتخصيص

نحو انا ضربت لمن سعى الفرق عنك و يثبته لغيرك

او جعل لك فيه شريكا فتقول فيه [تاكيد]

في الاول لا غيري وفي الثاني وحدي

وكذا زيدا ضربت وبه مررت

وراكبا جئت ونفسا طبت

ولا تقل في ما زيدا ضربت ولا غيره

الا لمن يراك تظنه ضرب عمرا فقال زيدا [ضربت]

ولا تقل فيه ولكن اكرمته و

لانک انما تخطیه في المفعول

ولا تقل ما انا قلت شعرا

اذ لا یعتقد انک قلت کل شعر

ولا ما انا ضربت الا زیدا

لانه یفید انک ضربت ولم تضربه

وقد

یتقدم الفاعل ضمیرا علیه

نحو انا عرفت لتقویة الحکم

لان المبتدا لاستدعائه حکما

یصرف ما یصلح له ولو بلا ضمیر نحو زید غلام

فاذا وجد الضمیر صرفه صرفا الیه ثانیا

واما عرفت انا فتاکید للفاعل معنوي غیره

الاول انا عارف دون انا عرفت في التقوية

تذنیبات

لعدم تعین الضمیر

في الحكاية والخطاب والغيبة فكانه لا ضمير

واذا قال زيد عرف للتوكيد

لانه اذا اخر كان فاعلا الا نادرا

نحو واسروا النجوى الذين ظلموا فلا يقدم

وانما يقدم فيحمل على النادر

عند عدم جواز المبتدأ به نحو رجل جاء

فيفيد التخصيص اي لامرأة ولا رجلان

وقولهم شر اهر ذا ناب بابهما موضع استعمال

واذا نصوا بان معناه ما اهر ذا ناب الا شر

فالوجه ان التنكير للتعظيم

الثالث وكذا زيد عرفت او عرفته للتوكيد

وزيد عرفت للتخصيص وانا عرفت يحتملهما

وكذا زيدا عرفته

فيقدر الاصل عرفت زيدا عرفته

او زيدا عرفته

الا في نحو واما ثمود فهديناهم

الرابع سلك لا بخل وغيرك لا يجود

التزم فيهم التقدم للتقويه

اذا لم يعترض به لا نسانين

النوع الثاني في الربط

اتيا
بين مفردين او مفرد وجملة

فبالجمل
وحده

او موكدا
بالفصل

او فقير منه
نحو زيد هو القائم او هو قام او هو احسن من عمرو

ويفيد ان ما دخل عليه خبر لا صفة

وقد يقصد به الحصر في المبتدا

او داخلا
عليه

فصل يفيد حالا للحكم

(او نفي)

من دوام او حدوث او اتصال اليه من غيره

نحو مازال وكان وصار وليس

او قرب نحو عسى وكاد

او لاعتقاد له من قوة

وضعف نحو علمت وظننت

او حرف يفيد حالا في الحكم

من كونه محققا كان او مشارا اليه كان

(كليت)

او مسببا كان او مرجوا كلعل او متمنيا

او منفيا كما ولا المشبهتين

او مع عموم كلا الجنسية

واما من غيرهما

ومما جملتان اخرجتا بادخال الجملتين

حرف الشرط او الترديد عن الحملية الحملية

بالشرط
وادواته

ان
للاستقبال مع عدم الجزم

وقد يكون لحمل المخاطب او تحميله او للتجاهل

فينقلب المستقبل لفظاً الا لنكتة

نحو ان يثقفوكم يكونوا

لكم اعدا ويبسطوا اليكم ايديهم

والسنتهم بالسوء وودوا لو تكفرون

اشارة الى تحقق المودة بدون الشرط

واذا
له مع الجزم

ولو ادعاءً فيقلب الماضي لفظاً

ونحو وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا

اشارة الى انه ليس من شانه ان يتحقق

او للتغليب كالابليس والذكور والعقلاء

وكالابوين والقمرين والعمرين

وإذا ما
للتعميم في الأزمنة

ومتى [illegible] وأيّانا
لتعميم الأوقات في الاستقبال

وحيثما وأينما
في الأمكنة

ومن
في العقلاء

وما
أعمّ منه

ومهما
أعمّ منه

وإذا قلنا أصله ما ما فظاهرٌ

وأيّ
فيما يضاف إليه

وأنّى
في الأحوال

وكلّه لترك تفصل ممتنع أو ممهل

ثمّ الحرفان لا ثبوت لهما

فلا يكونان اسمين ولا ماضيين

فإنّ وقع فللادّعاء لتأخذ الأسباب

أو لأنّ المتوقع كالواقع نحو ونادى أصحاب الجنّة

او للتعريض لمدعٍ منها ان لا يمرّوا

وعليه وَرَدَ قل لا تسألون عمّا اجرمنا

ولا نسأل عمّا تعملون وما قبله

وانّا او ايّاكم لعلى هدى او فى ضلالٍ مبين

ويسمّى مثله كلام المنصف

او للتفاول او لاظهار الرّغبة

واَمَّا نحو ان اكرمتنى اليوم

فقد اكرمتك امس فمأوّل

وَلَـــوْ
لامتناع الشئ لامتناع غيره

فيعلق الفعل الماضى الّا لنكتة

نحو ولو ترى لصدوره عمّن لا يكذب

ولو يطيعكم فى كثير من الامر لعنتّم

اي مستمرّ امتناعه او بما لاستحضار الصّورة

نحو ارسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَاباً

وثم قال له كن فيكون

تنبيهات الاول ان لا تدل على الجزم

لانها تدل على عدم الجزم

بدليل فان لم تفعلوا ولن تفعلوا

الثاني قد يرتبط المسبب بالسبب او بصدقها

نحو كلما طلعت الشمس بلغت نصف النهار

وحيث يضعف الربط المعنوي

نحو ان تكرمني فانا اخوك او فقد اكرمتك

يحتاج الى الفاء رابطة لفظية

الثالث لو لعدم الشرط جزما ولعدم الجزاء غالبا

لان عدم الشرط لا يثبت باعتبار التلازم الا به

فيصار اليه الا اذا امتنع نفي الجزاء

لترتبه على المقتضيين وهو يذكر الشرط بالواو

ليدل على ثبوت ما لم يذكر نحو احبك ولو كنت قاتلي

او بدونها لكون المتروك اولى

يعصه

نحو نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم

نسبتين

الرابع للظرف والكيف وغيرهما من الافعال وقد يجمع

فمادام الحظ فيه جهة ارتباط صار شرطا وجزاء

فيقال يتضمن معنى الشرط

الخامس الاستفهام اذا بنى عليه امر قبل الجواب

نحو من يرتبه على جوابه ايّا كان فافاد نعما

نحو ما جاءك فما اكرمه او من ذا جاءك اكرمه

في

ثم قد يجرد عن الاستفهام كما جرد

لا يؤمنون

سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم

فيصير للشرط المحض

وهو السر في اشتراكهما في الاسماء

وبالترديد
واداته

اوواما
ويفيدان

ثبوت احد الامرين ردًّا لمن ينفيهما

او نفي احد الامرين ردًّا لمن يثبتهما

او ثبوت احد ونفي الاخر ردًّا لمن يرى لا ثبوتهما ولا نفيهما

وذالك قد يكون لجهل او تجاهل او تجهيل

والتجاهل في البلاغة والى سحرها

فانظر الى قول الخارجية

بيت

ايا شجر الخابور مالك مورقا

كانك لم تجزع على ابن طريف

تذكّر ما قلنا في انا او اياكم

النوع الثالث في القصر

وهو يقع للموصوف على الصفة

فلا يتعداه الى صفة اخرى

وبالعكس فلا يتعداه الى موصوف آخر

او تمييز

ولغيرهما كالفعل على مفعول او حال

وكلّها تنقسم الى قصر افرادِ

ردًّا لمن يدّعي امرين او احدهما بلا ترجيح

نحو وما محمّدٌ الا رسولٌ

وقصرِ قلبٍ ردًّا لمن يعتقدُ

نفي ما يثبتهُ او اثبات ما نفيه

نحو ما قلتُ لهم الا ما امرتني به

وطرقُه اربعة

الاوّل العطف

كقولك زيد شاعرٌ لا منجمٌ او لا عمرٌو

واِذا كثر المنفيُّ وريم الاختصار

قيل لا غير وليس غير وليس الّا

الثاني الا بعد النفي

نحو ليس زيدٌ وما زيدٌ الّا شاعرًا

الثالث اِنّما

وتيضمن معني ما والا قال

وانما يدافع عن احسابهم انا او مثلي

قال الربيع نحوي بغداد

كما قال من لا خبرة لديه بالنحو

فيفيد تاكيدا فيتضمن معنى القصر

اذا القصر يقصد به هذا المقصود

اذا وقع في جواب المتردد

الرابع التقديم

نحو انا كفيت

واعلم ان الاربعة

يشملها امر واحد وهو انك للمخاطب

تسلم صوابا وترد خطأ

فا صواب الحكم والخطأ التخصيص

بُ‍‍‍‍‍ـــــــثُمَّ
يختص كل بامر

ما الاوّلُ
بانه نصّ نفيًا
واثباتا

الثّـــــاني
بانه لايجمع مع الاوّل

اذ لا لا تدخل على ما دخله نفي

وغيرَ حكمه في هذا حكم الا

بخلاف انما لان النفي فيها ضمني

كما يجوز امتنع عن المجيء زيد لا عمرو

وهذا اذا لم يكن المذكور بعده مختصًّا

فلا يقال انما يعجل من يخشى الفوت لانه يامنه

والا تقابل الاضراد

اِمّا لحقيقًا نحو ما انتم الا بشر مثلنا

وما انزل الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون

واِمّا نحو وان انتم نحن الا بشر مثلكم

فمن باب المجارات مع الخصم للتبكيت في المحشر

كما تقول انت صادق في كل ما تقول

لكن ما حيلتك في دعواي هذه

واما ادعاء نحو ان انت الا نذير

كانه للمبالغة جعل ممن يظن انه يملك هدايتهم

ثم الاصل ما ضرب زيد الا عمرا

ويجوز ما ضرب الا عمرو زيد لكنه قليل

لانه قصر الشيء قبل تمامه

لان المقصود وهو الضرب المقيد دون المطلق

خاتمة لابد في الاستثناء

من المستثنى منه ومن عمومه

لعدم المخصص وامتناع الترجيح بلا مرجح

ومن المناسبة فيقدر اذا قدر

اعم عام يتناول المستثنى

كما ضربت الا زيدا اي احدا

والا راكبًا اي على حالٍ

والا تاديبًا اي لغرضٍ

وبه يُعرفُ الفرقُ بين

ما اختار منكم الا فارسًا والا فارسًا منكم

الثالث

بانه يفيد الحصر

في الجزء الاخير من الكلام

فلا يجوز فيه من التقديم والتاخير

ما جاءَ في الثاني للالباس

ولانَّ ذلك هو الاصل دونَ هذا

الرابعُ

بانه ذوقي لا وضعي

الفن الرابع في وضع الجمل

والكلام في الفصل والوصلِ

وفي الايجاز والاطناب في جمل اصولهما حالًا

النوع الاول في الفصل والوصل

وصل ترك العاطف وايراده وخصّ بالواو

لانها للربط بحيث المعطوف عليه (تأوّل)

نحو وأيّاي فارهبون أوكلّما عاهدوا عهدًا

وانّما يحسن بين متناسبين لا متحدين (بنيين) والاسا

ولذلك حرم في الصفة والبيان و التوكيد

والبدل لان المبدل في حكم المطروح (في الغلط صرح به)

فالوصل بين الجملتين

انّما يحسن اذا اتحدتا طلبا وخبرا مع ارتباط

امّا عقلي

كاتحاد مسندا اليه او قيد لاحدهما

او تماثل فيهما وهو جهة الاتحاد

اذ العقل يجرد الشخصيات في الحقيقة او تضايف

وامّا وهمي

كتشابه او تضاد بالذات كالسواد والبياض

اوبالعرض كالاسود والابيض

اومايشبهه كالسماء والارض

وإما خيالى

للتقارن فيه بسبب اتفاق

والخياليات مختلف بالاسباب من صناعة خاصة

اوعرف عام فيتفاوت بالامم

فللمستنكر قوله تعالى .. افلا ينظرون الى

الابل كيف خلقت الآية من جمل

ان الخطاب مع العرب ومافي خيالهم

الا الابل وارض ترعاها وسماء تسقيهم

وجبال هي معاقلهم عند شن الغارات

والاستحباب التناسب لا يخالف بينهما

الا لغرض كملاحظة تجدد وثبات

نحو سواء عليهم ادعوتموهم ام انتم صامتون

ونحو أجئتنا بالحق أم أنت من اللاعبين

ثم قد يصار

الى الفصل في هذا الحال لوجهين

الاول وجود سابق يحذر التشريك فيه

فان سبق آخر يستحسن التشريك فيه

فاحتياطاً نحو وتظن سلمى انني ابغي بها

بدلاً أراها في الضلال تهيم

والا فوجوباً نحو الله يستهزئ بهم ويسمى هذا قطعاً

الثاني ان ينوى الجواب عن سؤال مقدر

للتنبيه عليه او ليغني عنه او لئلا يسمع منه

او لئلا ينقطع كلامك بكلامه

او للاختصار وهذا يسمى استينافاً نحو

الذين يؤمنون بالغيب اولئك على هدى

والفصل

إمّا للاتحاد

بان يقصد البدل لان نظمه اوفى بالمقصود

أئذا متنا
كقوله تعالى بل قالوا مثل ما قال الاوّلون قالوا

او للبيان نحو فوسوس اليه الشيطان

قال هل ادلّك على شجرة الخلد

للمتقين
او للتاكيد نحو ذلك الكتاب لاريب فيه هدى

وإمّا للتباين

فتارة لاختلافهما طلبًا وخبرًا قال الشاعر

فقالت اني في الهوى كاذب

انتقم الله من الكاذب

الا ان تضمن احديهما معنى الاخرى نحو

وقولوا للناس حسنًا وبشّر المؤمنين

فاتقوا
بعد قوله اعدت للكافرين وعدم عطفها على

والاظهر انه على مقدّر قيل يا ايها الناس

ولتقديره القول كثير

منه قد علم كل اناس مشربهم كلوا واشربوا

ورفعنا فوقكم الطور خذوا

وثانيها بان لا ربط لما مضى كقول الجوهري

فلان يقرأ ثم يذكر ان لك خاتما

تريد تقويته تقول لي خاتم فهل اريكه

واما سابعا نحو ان الذين كفروا

سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم

لانه لبيان حال الكفار

وما قبله لبيان حال الكتاب دون المؤمنين

النوع الثاني في الايجاز والاطناب

هما نسبيان فلنبنيهما الى متعارف

الاوساط وانه لا يمدح ولا يذم

ولهما مراتب لا تحصى م

واذا اصادفا المقام حسنا الكلام

والا صار الايجاز عيًّا والاطناب اكثارًا

فالايجاز كقوله تعالى

ولكم في القصاص حيوة

كان اوجز كلام عندهم

القتل انفى للقتل وهذا اوجز منه

وقوله تعالى هدًى للمتقين

وفيه تسمية الشيء بما يؤول اليه مجازا

وتصدير اولي الرشد اوبين بذكر الاوليا المتقين

والاطناب كقوله تعالى

ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآية

بدلا من ان في وقوع كل ممكن مع تساوي طرفيه

اذ الخطاب مع الكافة وفيهم الذكي والغبي والغوي والمقصر

وعنده باب نعم وبئس وفيه اختصار

لحذف المبتداء فيحصل التعادل

ومنه ان التمييز وفيهما يتصل بعد العامل

قال الله تعالى انى وهن العظم منى

واشتعل الرأس شيبا تمام بحث

وفيه اشارات لطيفة وفى اختصار رب

وهو كالأساس للكلام

منحققه ان يقدر بقدر ما ينوى

من البنا عليه تحسين له

والايجاز قد يعتبر بما هو خليق بمقام الاطناب

وهنا شان القول فى انقراض الشباب

والمام المشيب المر الاحر المغيب

النوع الثالث في جعل احدى الجملتين حالا

والحال

اما مؤكدة

فلا واو للاتحاد

ولها مستقلة

فالمفردة صفة فلا واو

فمضارع مثبت اصلها التجدد حال النسبة

مضارع مثبت وهذا مرتبط معنى فلا واو

والا اتى بها للربط وذلك بحسب قوة البعد

وابعدها الاسمية والتزمت فيها

الا نادرا نحو كلمته فوه الى في وعوده على بدئه

ثم الماضي للتجدد في غير حال النسبة

فالتزم فيها قد تحقيقا او تقديرا

لتقربه من الحال فتنزل المقارنة منزلته

او تجعل مقاربه الفعل هيئة للفعل فتستحق الواو

ثم المنفي لان النفي مستمر غالبا

وليس هيئة للفعل الا بالعرض فيجوز

وكذا في الظرف لجواز التقديرين

وبحث في النكرة تمييز الحال عن الصفة

نحو جاءني رجل و يسعى

القانون الثاني في الطلب

وهو لمقصود غير حاصل حينئذ

فاما ان لا يستدعي الامكان وهو التمني

تقول ليت الشباب يعود

او يستدعيه وهو اما للحصول في الخارج

ثلاثة ابواب امر او نداء ولنفي نهي

او في الذهن فاستفهام وهو اما للتصديق او للتصور

تنبيه

الاستفهام ليحصل في الذهن نقش الخارج

والبواقي ليحصل في الخارج ما نقشه في الذهن

تتمة

هذه قد تزال عن مواضعها لمانع بحسب المقام

فتقول ليتك تحدّثني سوالًا

وسل لنا من شفعا ٕحيث سبق التقريق تمنّيًا

وكذا لو تأتيني فتحدّثني

فان لو تفيد تقدير غير الواقع واقعًا

وكذا لعلّ لبعد المرجوّ

والّا تنزل اي لاتحبّ عرضًا

وأتشتم اباك اي تحسن استهجانًا وزجرًا

لمن

ولمن يحوا اباه اتحو نفسك تقريرًا وتوبيخًا

والم اودّب فلانًا بازائك وعيدًا

واتاه ذنبت بعد ايّاما يسّر لك استبطاءً وتخصيصًا

واما اعرفك تعجّبًا وتعجيبًا

واجيّتني تقريرًا

كذا اشتم مولاك اه بتداى لعرف لابم الشّتم

ولاتمثل امري لمن لاتمثل اي لاتبالِيه تهديدًا

وكذا يا مظلوم لمقبل عليك اغرآء

ثم انواعه خمسة

النوع الاول التمني

ولفظه ليت وانما لو وهل فلما مر

ولما لولا ولوما وهلا والا في لو وبل

او مع قلب الهاء همزة بزيادة ما ولا لمعنى التمني

فمع الماضي للتنديم وفي المستقبل للتحضيض

النوع الثاني الاستفهام

وكلماته تختص بالتصور او بالتصديق اولا

فالمطلوب في التصور تفصيل محمد او مفصل

وفي التصديق تفصيل مجمل

وهو الحكم انفي ام اثبات

فمن المشترك الهمزة

نحو اقام زيد وازيد منطلق

وأزيدٌ قائمٌ أو عمروٌ وأقائمٌ زيدٌ أم قاعدٌ

ومما يختص بالتصديق
هل

فلا تقول هل زيد عندك أم عمروٌ

ويصح لم عندك على انقطاع لم

ويقبح هل زيدا عرفت بخلاف عرفتَه

استقبال
لاستعاره بثبوت التصديق وتخصص بالا

أتضربُ
فلا تقل لمن باشر الضرب هل تضرب بل

بالصفات
ولاستدعائه الاثبات والنفي اختصت

ما هو الفعل
ولاقتضائه الاستقبال اختص بالزمانية

فماذا أعدل عنه كان أدخل في الثبات

ولا يحسن الا من البليغ كقوله

لبيك يزيد ضارعٌ لخصومة

ومما يختص بالتصور

للجنس نحو ما تعبدون من بعدي

اي اى جنس من الموجودات

او للوصف نحو ما زيد كريم أم شجاع أم عالم ونحوها

ولتردده ما بين الامرين لما قال فرعون

وما رب العالمين اى اي جنس من الاجسام

لاعتقاد الجهال ان كل موجود قائم بنفسه جسم

اجاب موسى بالوصف تعريضا بتغلطه لم يتفطن له

فقال ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون

نغلط فقال رب المشرق والمغرب

وما بينهما ان كنتم تعقلون

ومن لذوي العلم نحو من ربكما منكرا

فقال ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى

لانه يجب للعاقل الاعتراف

واي لما يميز احد المشاركين في امر يعمهما

وكم للعدد قال تعالى كم لبثتم في الارض عدد سنين

وكيف للحال واين للمكان

وانّى بمعنى كيف ومن اين متى للزمان وكذا ايان

قال الربعي وفيهما تعظيم نحو يسال ايان يوم الدين

وهذه قد يتولد منها

امثال ماسبق بالقرائن ينال

ماهنا ومن هنا للتحقير

ومالي للتعجب نحو مالي لا ارى الهدهد

واي رجل وايما رجل للتعجب

وكم دعوتك للاستبطاء

وكم تدعوني للانكار وكم احلم للتهديد

وكيف تؤذي اباك للانكار والتعجب والتوبيخ

ومنه قوله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا

فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم

واين عيشك للانكار والتقريع

نحو اين شركاي الذين كنتم تزعمون

خاتمة
لايخفى عليك مقام

انت ضربت زيدا بنية التقديم او بغيرها

وازيدا ضربت واضربت زيدا

فماسا يحمل انت قلت للناس علي التقديم

النوع الثالث للامر

وله اللام ليفعل وصيغ واسماء قد ثبتت في النحو

وللامر اقتضا الفعل بالقول استعلاء

ولنا الصيغ فللاستعلاء علي الاظهر

لانطباق النحاة انها صيغة الامر ومثاله

والاشبه ان ذلك ايجاب

فان صدر من اعلي افاد الوجوب والا فلا

وحينئذ يولد بحسب القرينة بالالتماس

من دعاء او سؤال او اذن

او تهديد او تمنٍّ او اكرام او لغيره

النوع الرابع النهي

وحرفه لا الجازمة وهو كالامر في احكامه

ودونها

وهما للفور او للتراخي ويعتمد القرينة

ما الظاهر الفور كالنداء والاستفهام

والفور يستحق المبادرة ويلزم بعدمها

ويستحسن النهي قبل الفعل

ويعد ابطالا له وهما للمرة والاستمرار

والوجه انه اما لقطع الواقع فللمرة

او لاتصاله فللاستمرار

وليس امرا بتحصيل الحاصل لتوجهه الى المستقبل

بعدها

خاتمة هذه الاربعة تبنى على تقدير الشرط

قوله تعالى

نحو فهب لي من لدنك وليا يرثني

والرفع بالاستيناف دون الوصف

ليلا يلومه انه لم يوجب اذنات يحي قبله

وقال قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلوة

وقد يُقدّر الجزاء بعد الشرط نحو

ان كان من عند الله وكفرتم به اي الستم ظالمين

بدليل ان الله لا يهدي القوم الظالمين

النوع الخامس النداء

وقد سبق في النحو ما يشبهه وليس به

نحو اللهم اغفر لنا ايتها العصابة وهو للاختصاص

تذنيب

قد يوضع الخبر موضع الطلب لوجوه

الاول التفاؤل

ومنه المفازة للفلاة والناهل للعطشان والسليم للديغ

وروعي حين لم يكتب

للمخدرات ادام الله حراستها

بل لم يهد الحرفان السفرجل

ومنه قول نايب المامون

وقد ساله عن شيء لا وايد الله الامير

وآخر لهرون وقد ساله ما هذه الشجرة

سي بجره الوفاق فخلعا عليهما

الثاني اظهار الحرص على وقوعه

كانه لكثرة ما ناجى نفسه

اسحش صورته في خياله فخاله واقعا

الثالث الكناية لحسنها وللتادب اولما

الرابع حمل المخاطب ابلغ حمل على الوجه بالطف

نحو تأتيني غدا ممن تكره ان ينسب الى الكذب

او غير ذلك فاعتبره في القرآن

واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله

واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دمائكم

ومنه رحمه الله

وقد يوضع الامر موضع الخبر

للرضا بالواقع حتى كانه مطلوب

قال كثير اسيئي بنا او احسني لا ملومة

وعليه ورد قوله تعالى استغفر لهم او لا تستغفر لهم

ان تستغفر لهم سبعين مرة لن يغفر الله لهم

ومنه للتسوية لكن مع ميل الى كمال الغفران

او ميل المخاطب اليه نحو اذا لم تستحي فاصنع ما شئت

ثم علم المعاني بعون الله تعالى

ويتبعه علم البيان ان شاء الله العزيز الحكيم

الفصل الثاني في علم البيان

تفاوت العبارات في الجلاء

لا يمكن بالدلالة الوضعية

لانه ان علم الوضع فهم بلا تفاوت

والا لم يفهم اصلاً بل بالعقلية

لتفاوت المتعلقات في جلاء التعلق

ثم الدلالة اللفظ

على تمام مسماه وضعية وهي المطابقة

وعلى غيره عقلية فعلى جزئه التضمن

وعلى الخارج الالتزام وشرطه اللزوم ذهناً

اى تعلق يجب الانتقال اليه بحسب

اعتقاد المخاطب لعقل او عرف او غيرهما

قال فالانتقال من الملزوم مجاز وهو بالذات

ومن اللازم كناية وهو بمعونة الاول

اذ لا يمكن الا عند التساوي

واما من لازم الى لازم فيصح اليهما

ومن المجاز نوع يسمى الاستعارة وهو فرع التشبيه

فيها اصول اربعة

واعترف انه تكلف للضبط

الاصل الاول في التشبيه

ولا بد فيه من طرفين مختلفين

ووجه شبه مشترك

وغرض فيه وحال له وصيغة

فالكلام فيه خمسة انواع

النوع الاول في طرفيه

وهما المشبه والمشبه به

وهما اما حسيان او عقليان او مختلفان

والخياليات تلحق بالحسيات لان مباديها حسية

والوهميات بالعقليات وكذا الوجدانيات

النوع الثاني في وجه التشبيه

وهو لا صفة لحقيقتين وحقيقة لصفتين

والوصف اما حسي واما عقلي

حقيقي او اعتباري او وهمي

والذات لا بسيطة او مركبة ولذا الصفة

فنقول
وجه الشبه

اما واحد واما في حكمه كذات مركبة

او صفات يقصد بمجموعها هيئة ولكلٍ

والاول

اما حسي بكلا طرفاه اذا المحسوس من غير

جهة كالورد بالخد في الحمرة

واما عقلي ويحتمل الاقسام الاربعة

و والمعقول بالمعقول كعديم النفع

بالمعدوم في العراء عن الفائدة

في الجراءة
والمحسوس بالمحسوس كالرجل بالاسد

والمعقول بالمحسوس كالعدل بالقسطاس

في تحصيل ما بين الزيادة والنقصان

والمحسوس بالمعقول كالعطر بخلق كريم في الترويح

والثاني

اما محسوس كسقط النار بعين الديك

والثريا بعنقود الكرم المنور

ولما معقول كالحسناء في منبت السوء

كخضراء الدمن في حسن المنظر وسو المخبر

والاكتفاء بالحلقة المفرغة وعدم تميز جز الوسط

والثالث

تلك الامور

اما حسية كفاكهة باخرى في لون وطعم ورائحة

او عقلية كطاير بالغراب في حدة النظر

وكمال الحذر واخفاء السفاد

او مختلفة كانسان بالشمس في الحسن والنباهة والعلو

تذنيبات

الاول قد يتسامح اذا ذكر وجه التشبيه

وهو امر اعتباري كما يقال

كلام كالماء في السلاسة

والعسل في الحلاوة والنسيم في الرقة

الثاني ومن التسامح ما قلنا

ان وجه التشبيه لا يكون حسيا مع ان المحسوس

لا يكون الا جزئيا وهذا كلي مشترك

الثالث حق وجه التشبيه ان يشمل

الطرفين والا فسد فاعتبر في قولهم

النحو في الكلام كالملح في الطعام

بكثرته

اذ هو باعتبار الصلاح به لا الفساد

اذ لا يحتمل التضعيف فيه

النوع الثالث في غرض التشبيه

ونعود
عائدا الي المشبه

وهو لبيان حاله او مقدار حاله

او لامكان وجوده او لزيادة تقريره

او لتزيين او تشويه او لاستطراف

اما لبعده في الواقع كقولك في الجمرة

بحر من المسك موجه الذهب

او في الذهن مطلقا ولكل جديد لذة

او حينئذ كقوله في البنفسج

كانها فوق قامات ضعفن بها

اوائل النار في اطراف كبريت

ومنه تزجي اغن كان ابرة روقه

قلم اصاب من الدواة مدادها

وقد يعود الى المشبه به

اما لايهام انه اتم في ذلك

اذ حق المشبه ان يكون كذلك

ليفيد ما ذكرناه من الاغراض كقوله

وبدا الصباح كأنّ غرّته

وجه الخليفة حين يمتدح

ومنه انّما البيع مثل الربوا

وأفمن يخلق كمن لا يخلق

ولما لاظهار الاهتمام به كما

قوله
امر الصاحب ندماءه ان يخيروا

وعالم يعرف بالسجزي · فقال شريف

اشهى الى النفس من الخبز

واذا استوى
الطرفان

فتشابه لا التشبيه قال الشاعر

رقّ الزجاج ورقّت الخمر

فتشابها فتشاكل الامر

فكانّما خمر ولا قدح

وكأنما قدح ولا خمر

تنبيهان

الاول اذا كان وجه التشبيه وصفا

غير حقيقي منتزعا من امور شتى تمثيلا

قال الله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا

ومنه كونوا انصار الله كما قال عيسى

ابن مريم للحواريين من انصاري الى الله

الثاني لا تغلط في مثل قول الشاعر

كما ابرقت قوما عطاشا غمامة

فلما رأوها اقشعت وتجلت

فينتزع الوصف مما لا يتم المراد به كالمصراع الاول

النوع الرابع في حال التشبيه

تنبيهات

الاولى ادراك الشيء مجملا اسهل

الثانية المتكرر على الحس اقرب حصولا

الثالثة التي مع مناسبة اقرب حصولا

كالحمام والسطل دون النخل

الرابعة استحضار الواحد ايسر

الخامسة ميل النفس الى المحسوسات اتم

بناء انها مجعولة لها بالتجريد

ولا لفها بها لكثرة ورودها عليها

لاختلاف الطرق اعني الحواس

السادسة النفس لما تعرف اقبل

السابعة الجديد اللذ لديها من المعاد

وههنا نظر فان الالف بالتكرار يحصل

وكيف يتنا في حكمها

ثم

قرب التشبيه وسقوطه

لوحدة الجهة نحو نجي كالنجم

او لتجانس الطرفين نحو عنبة كانها صبة

او كونه اكثر الحضور نحو وجه كالبدر

وبعده بخلافه كقوله

وبار بخماس العضون كانها

شموس عقيق في سماء زبرجد

وكلما كان التركيب اكثر فهو اغرب

فتامل قوله تعالى انما مثل الحيوة الدنيا

وقوله تعالى او كصيب من السماء

ويقرب بان يكون

وجه التشبيه كما مر صحيحا

وضعيفا للغرض كلا غير مبتذل

وبعده بخلافه

النوع الخامس في صيغة التشبيه

قد يصرح بالتشبيه

وقد لا يصرح

نحو زيد اسد

ويتعين المراد لامتناع الحمل وفيه مبالغة

وقد يترك

المشبه مرادا

اذ لو لم يرد فاستعارة وهذا فيه دعوى التعين

فقوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط الابيض

من الخيط الاسود من الفجر تشبيه لذكر الفجر

وقد يترك

وجه التشبيه

استغناء عن ذكره وفيه قوة

ثم المراتب باعتبار المسند اليه وكلمة التشبيه

ووجوهه ثمانية لا يخفى حكمها بما ذكرناه

تنبيه قد يعتبر الشبه في المتضاد تبال

للجبان اسد وللبخيل حاتم لتمليح او تهكم

الاصل الثاني في المجاز

دلالة الالفاظ بين انها بالوضع

وقولُ عبادٍ محمولٌ على ما يدعيه الاشتقاقيون

من رعايةِ الواضعِ مناسبةً ما

ثم الحقُّ امّا التوقيفُ او الالهامُ ووجهُهما الوضعُ

وهو تعيينُ لفظةٍ بازاءِ معنىً بنفسها

فقد يُطلبُ بها معناها وهي الحقيقةُ و

او صنى معناها وهو المجازُ

وقد يُقصدُ للمعنى معنىً وهي الكنايةُ

واقربُ الحدود على كثرتها انّ

الحقيقةَ لفظٌ افيد به في اصطلاحِ

التخاطب بمجرّده وضعٍ اوّل

والمجازُ لفظٌ افيد به في اصطلاح التخاطب

لا بمجرّده وضعٍ اوّل ولا حاجة الى ذكر

العلاقةِ والقرينة اذ لا افادة فيه دونهما

وكلاهما لغويٌّ وشرعيٌّ وعرفيٌّ

واصطلاحي بحسب النا قل

قيل تدل الحقيقه التي ليست

بكناية بنفسها والمجاز بقرينة

ولما المشترك فموضوع لاحدهما وفيه خزانة

واللفظان في صنفيهما مجازان لغويان

اذ الحقيقة فعيلة من الحق بمعني الفاعل

اي الثابت لثباتها في موضعها

او بمعنى المفعول اى المثبت والتاء

لتقديرها قبل غير مجراة على موصوف

والمجاز مفعل من الجواز اي العبور

لانه غير معناه الى غيره

واعلم ان المناسبة غير الوصف

فالمناسبة تصحح الوضع والوصف للاطلاق

فاعتبره بالقارورة والجن ونحوهما لا تزلّ فانه مزلة

ثم اللفظ قبل الاستعمال ليس حقيقة ولا مجاز

ولا بد
في المجاز

من تصرف في لفظ او معنى وكل بزيادة

او نقصان او نقل والنقل المفرد اولتركيب

فهذه ثمانية اقسام اربعة في اللفظ واربعة في المعنى

وجوه التصرف
في اللفظ

الاول
بالنقصان

واسئل القرية

الثاني
بالزيادة

ليس كمثله شئ

على ان الاشبه جعله لنفي من يشبه

ان يكون مثلا فضلا عن المثل

وجعلها القرآء مجازا في حكم الكلمة اي اعرابها

اذ الاصل جر القرية باضافة الاهل

ونصب المثل بحذف الكاف

وقد جعل من الملحق بالمجاز لا منه

وانت تعلم الحال اذا تأملت عليك

بسوال القرينة او ما من شيء كمثله

ثم النقل فيهما بين من سوق القرينة الى

* سوق اهلها ومن نفي مثل المثل الى نفي المثل

الثالث

بالنقل المفرد

وسواء اطلاق لفظ الشيء لمتعلقه بوجه

كاليد للقدرة او للنعمة لانهما تظهران بها

و الراوية للمزادة لانها حاملها

و الخفض للبعير لمثله

و العين للربيئة لانها المقصود منه

و رعينا غيثا اي نبتا لانه مسببه

و اصابتنا السماء اي الغيث لكونه في جهتها

اي السماء

و امطرت السماء نباتا اي غيثا لانه سببه

ومنه اسنمة الآبال في سحابه

وقوله تعالى انما ياكلون في بطونهم نارا

و اذا قرأت القرآن اي اردت

و نادى نوح ربه فقال

و كم من قرية اهلكناها فجاءها بأسنا

أو ما منعك ان لا تسجد اي دعاك

لان الصارف عن الشيء داع الى تركه

والقرآن مملوء منه ولا تلتفت الى من نفيه فيه

فان منتي وهمه لا عدم اطلاق المجوز عليه

وذلك العدم التوقيف ولايهامه التوسع فيما لا ينبغي

واما بسبب الالباس ولا الباس مع القرينة

ومنه ضيق فم الركية اي المتوهم لك

وعشرة الا ثلثة للباقي من العشرة بعد الثلثة

الرابع
بالنقل لتركيب

نحو انبت الربيع البقل

وليصنع الدهر بي ما شاء مجتهدا

اذ صدر ممن لا يعتقده ولا يدعيه مبالغة في التشبيه

وهذا يسمى مجازا في التركيب ومجازا حكميا

وتحقيقه ان دلالة هيئة التركيبات

بالوضع لاختلافها باللغات

وهيئة وضعت لملابسة الفاعل

فاذا افيد بها ملابسة غيرها كان مجازا لغة

كما قاله الامام عبد القاهر

ومن ظن ان انبت موضوع للصدور

عن القادر كذبه غير وجه

وقيل انه مجاز عقلي اذا اثبت حكم عندما عنده

يفهم منه ما عنده وتميز عن الكذب بالقرينة

وَقَالَ انه استعانة بالكناية

كانه ادعى الربيع فاعلا حقيقيا

وجوه التصرف
في المعنى

الاول
بالنقصان

كالمشفر للشفة والمرسن للانف

هو اطلاق اسم الخاص للعام

وسموه مجازا لغويا غير مفيد

الثاني
بالزيادة

واوتيت من كل شيء

اي مما يوتى مثلها وهو عكس ما قبله

اطلاق اسم العام للخاص

ومنه باب التخصيص باسره

الثالث
بالنقل المحض

في الحمام اسد

الرابع
بالنقل لتركيب

تحاشت الربيع بمن يدعيه مبالغة في التشبيه

ومن لم يذكر وهو بصدد الخلاف المتقدم

واما من يعتقد هو به حقيقة كاذبة

ولذلك لا يحكم فيه بحكم لا يثبت

فلم يحمل على المجاز قول ابي النجم

ميز عنه قنزعا عن قنزع

جذب الليالي ابطي او اسرعي

حتى قال: افناه قيل الله للشمس اطلعي

الاصل الثالث في الاستعارة

وفيه مقدمة وتقسيمات وخاتمة

المقدمة

قيل

الاستعارة جعل الشيء الشيء وللشيء

بالغة في التشبيه نحو في الحمام اسد

واذا المنية انشبت اظفارها

ويسمى استعارة لمكان المناسبة

اذ كان المشبه استعار حقيقة المشبه [به]

حيث ادخل فيه ادعاء كما يستعار الثوب

ولذلك لا يأتي في العلم الا بتضمين [وصفية]

كحاتم الجود ومادر البخل

ثم قيل

هذا مجاز لغوي لان الاسد موضوع

للحيوان المفترس دون الشجاع

والا كان صفة لا اسما وحقيقة لا مجازا

ولم يعد تشبيها ولا احتاج الى قرينة

وقيل [لا]

والا لم يكن ذلك ادعاء الاسدية له

ولم يكن في قوة الله ليس بآدمي لهنا مورد

ولم يكن للتعجب في قوله

قامت تظللني ومن عجب

شمس تظللني من الشمس

ولا لانكاره في قوله

فكيف تعجب ان تبلى غلالتها

والبدر في كل حين طالع فيها

والجواب

انّ الموضوع له الاسد حقيقة لا ادعاء

وهما غيران وكلّ ما ذكرتم للادعاء

وقد تردد الامام عبد القاهر فيهما

فان قلت

فكيف الجمع بين ادعاء الاسدية

ونصب القرينة على عدم ارادتها

قلت

إنه

يدعي أن للأسد صورتين متعارفةً وغيرها

كما قال المتنبي

نحن قوم ملجن في زي ناس

فوق طير لها شخوص الجمال

ويؤيده المخيلات العرفية نحو اليس بأسد

إنما هو هرة اكتسى إهاب أسد

وهذا ليس بإنسان إنما هو أسد في صورة إنسان

وذكرت القرينة لئلا يحمل على المتعارف

وعليه تحية بينهم ضرب وجيع

وقوله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون

إلا من أتى الله بقلب سليم

وإذا لابد من مستعار منه هو المشبه

ومستعار له هو المشبه ومستعار منه [الربط]

ثم قد يتبعه حكم فهي اربعة

الاول

المشبه به

اذ ذكر فمصرح بها نحو يبتسم بدر

وان لم يذكر فيوهل هو حكم يختص به مع المشبه

فمكني عنها نحو لسان الحال افصح من لساني

الثاني

المشبه

اما بوجوه تحقيقية او لا فتخييلية

فالتحقيقية اطلاق اسم الاقوى في صفة للاضعف فيها

ليدل تساوي المطروبات على تساوي اللوازم

كالاسد للشجاع والبدر للوجه

ومنه الاستعارة بالضد تهكما او تمليحا

نحو فبشرهم بعذاب اليم

واذا كان منتزعا من امور نحو

تقدم رجلا وتؤخر اخرى للمتردد في الامر

سمي تمثيلا على سبيل الاستعارة

والتخييلية اطلاق اسم الموجود على الموهوم

مثل واذا المنية انشبت اظفارها

سؤال اوجبت في الاستعارة انكار كونه

من جنس المشبه فهذا تصريح بخلافه

جواب اليس هنا كل نقل صفة المشبه به ادعاء

فهنا نقل اسم المشبه

كان المنية سبع فكيف لا يسمى السبع باسمه

تنبيه قد يحتمل التحقيق والتخييل **كما قال**

صحا القلب عن ليلى واقصر باطله

وعري افراس الصبى ورواحله

اي عطلت آلاتها تخييلا **او** اريد به دواعي النفس تحقيقا

الثالث

المستعار

لِمَا اسم جنس فاصلية أو غيره فتبعية

كالفعل لانه بواسطة المصدر

ويجي في نسبته الى المتعلقات

نحو قتل البخل واحيى السماحا

ونحو نقري الرياح رياض الحزن مزهرة

اذا سري النوم في الاجفان ايقاظا

وكالحروف فانها بواسطة متعلقات معانيها

مثل الظرفية والابتدائية اولدي

معانيها بل هي لوازم لها والا لكانت اسماء

اذ تمايز الحرف والاسم انما هو بالمعنى نحو

لعلهم يتقون فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا

وربما يود من التهكم

والشيخ يجعل التبعية من المكني عنها

قال كما يجعل المبنية سبعا والحال ناطقا

المعمة
اجعل الهذميات في فقرتهم لهذميات

تهكما
صبوحا
والمرشحات في صبحا الخزرجية مرهفات

تنبيه وأما الفعل فيدل على النسبة

ويستدعي حدثا وزمانا في الأكثر

وان كان مما يعبر عن الحدث ككان

به الحكم
أو عن الزمان كنعم وبئس وبعت اذا استحدث

والاستعارة متصورة في كل من الثلثة

ففي النسبة كهزم الأمير الجيش

وفي الزمان كنادي أصحاب الجنة

وفي الحدث نحو فبشرهم بعذاب أليم

وأما الحرف فمعنى مثلا وضعت لكل

ظرفية خاصة وان كان الوضع بأمر عام

عقلت به وانما لا يحصل الا بذكر المتعلق

فاذا أريد بها استعلاء كما في قوله تعالى

ولا اصلبنكم في جذوع النخل

فقد نقل عن الموضوع له والمدخل عليه قرينة

وكل ذلك بالاصالة

لكنك بعد التحسو لا نشاح في التسمية

الرابع
الحكم

ان ناسب المشبه مجردة

او المشبه به فمرشحة وان عدم فمطلقة

فرايت اسدا اطلاق

وقولك بعده شاكي السلاح يحرز بحته تجريد

وحاد المخالب دامي البراثن ترشيح

ومبنى الترشيح على تناسي التشبيه

كما قال ابو تمام

ويصعد حتى يظن الجهول

بان له حاجة في السماء

ويفعلون ذلك مع التصريح بالتشبيه

الخاتمة

فيها تنبيهات

الاول لابد

من قرينة وقد تكون امرًا واحدًا

نحو رأيت اسدًا يرمي

او اكثر نحو قوله

وصاعقة من نصله ينكفي بها

على ارؤس الاعداء خمس سحائب

الثاني انه

يحسن الاستعارة برعاية جهات حسن التشبيه

وخصوصًا التحقيقية وبالكناية

وان لا تشمها رائحة التشبيه

ولذلك وجبت القرينة والا لغز

والتخييلية تبع لما بالكناية

وهي مع المشاكلة أحسن

نحو يد الله فوق أيديهم ومكروا ومكر الله

بل قلما تستحسن دونها

كذلك استقبح قول أبي تمام

لا تسقني ماء الملام فإنني

صب قد استعذبت ماء بكائي

الثالث

أن

الاستعارة فرع التشبيه

فأنواعها كأنواعه خمسة

حسي لحسي لوجه حسي واشتعل الرأس شيبا

حسي لحسي لوجه عقلي

إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم

معقول لمعقول من بعثنا من مرقدنا هذا

محسوسٌ لمعقولٍ كتشبيه المباسم والصفاء

معقولٌ لمحسوسٍ كما تلقي الماءَ

الاصل الرابع في الكناية

وهي ترك التصريح بذكر الشي الى ما يلزمه

لينتقل الى المذكور الى المتروك

نحو طويل النجاد سميت كنايةً لخفائها

وكذا جميع تقاليبها في العربية تدل على الخفاء

ولها مراتب

قريبةٌ كطويل النجاد لطويل القامة

وبعيدةٌ كنؤمة الضحى للمخدومة

وابعدُ كمهزول الفصيل للمضياف

واقسامها ثلثةٌ

اذ المقصود بها الموصوف او الصفة او التخصيص لهما به

اما الاول

قريبة كجبان المضياف لمن اشتهر به

وبعيدة كمستوي القامة بادي البشر

عريض الأظفار للإنسان

والثاني

قريبة كطويل النجاد

وبعيدة ككثير الرماد وجبان الكلب

والثالث

قريبة نحو أن السماحة والمروة والندى

في قبة ضربت على ابن الحشرج

وبعيدة نحو المجد يدعو أن يدوم لجيده

عقد مساعي ابن العميد نظامه

تذنيبات

الأول

الكناية

قد تساق لغير الموصوف المذكور

كقوله تعالى هدى للمتقين

الذين يؤمنون بالغيب

اشارة الى المنافقين وانهم بخلافه

والاقرب ان يقال لهذا تعريض

وللبعيد من الكناية تلويح

مع خفاء ومنز كعريض الوسادة

ودونه اشارة وايماء

الثاني

التعريض

قد يكون كناية بان يراد به

الموصوف ايضا ومجازا بان لا يراد

الثالث

لا وجه

لتخصيص الكناية بالحقيقة

لانه نقل من معنى الى معنى وقد يكون في المجاز

الرابع

اطبق القوم

على أنّ المجاز ابلغ من الحقيقة

لانه اثبات الشيء ببيّنة فهو دعوى بشاهد

والاستعارة من التشبيه لانها مجاز

وانه لا اعتراف فيها بكون المشبه به اقوى

والكناية من التصريح كما في المجاز بعينه

تذنيب للعلمين

البلاغة

توفية الكلام بحسب المقام حقه

من فوايد التراكيب ومن مراتب الدلالة لها

ولكلها طرفان

اسفل به يريد على ما يفيد اصل المعنى

واعلى هو المعجز والاعجاز شانه عجيب

يدرك ولا يمكن التعبير عنه

نعم البلاغة وجوه يمكن الكشف عنها

ويوصف بها المتكلم والكلام ايضا

والفصاحة

معنوية وهي الخلوص عن التعقيد

بان يدخل الاذن بلا اذن

فدخل المعنى القلب قبل وصول اللفظ الاذن

لا كما قال الفرزدق

وما مثله في الناس الا مملكا

ابو امه حي ابوه يقاربه

ولفظية بان يكون المفردات لا وحشية

ولا مبتذلة وعلى قانون العربية

واذ قد وقعت على المثلين فان شئت

فتامل قوله تعالى وقيل يا ارض ابلعي ماءك

ويا سماء اقلعي وغيض الماء

وقضى الامر واستوت على الجودي

وقيل بعداً للقوم الظالمين

ثمّ ما فيه من لطآء يتبعهما

وبالأخرى

ان نذيلهما بشيءٍ من علم البديع

وهو قسمان معنويٌّ ولفظيٌّ

فالمعنويّ أصناف

المطابقة

ان تجمع بين متنافيين نحو

تحسبهم ايقاظاً وهم رقود

المقابلة

أن تجمع بين متنافيين وتشرطهما بمتقابلين

نحو فأمّا من أعطى واتّقى وصدّق

بالحسنى فسنيسّره لليسرى

وأمّا من بخل واستغنى وكذّب

بالحسنى مسيئهم للعسري

المشاكلة

ان تذكر الشي بلفظ غيره لوقوعه في صحبته

قول الشاعر

نحو قالوا اقترح شياً نجد لك طبخه

قلت اطبخوا لي جبة وقميصا

مراعاة النظير

ان تجمع بين المتشابهات نحو

بحرف كون تحت راء ولم يكن

بدال توأم الرسم غير المنقط

قول الشاعر

ونحو لقد رأت منا ما يخيد الوغى

والبيض تحجم والاسنة تنقط

المزاوجة

٣

نحو اذا ما نهى الناهي فلج بي الهوى

اصاخ الى الواشي فلج به الهجر

اللف والنشر

ان تلف بين شيئين وتنشر
متعلقيهما اعتمادا
على العقل نحو ومن جعل
لكم الليل والنهار
لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله

الجمع

ان تدخل شيئين فصاعدا في نوع
نحو ان الشباب والفراغ والجده
مفسدة للمرء اي مفسده

الفرق

عكسه نحو ما نوال الغمام وقت ربيع
كنوال الامير يوم سخاء

التقسيم

ان تذكر شيئا ذا جزئين

ونسند الى كل ما عندك

نحو اديبان في بلخ لا يأكلان

اذا صحبا المرء غير الكبد

فهذا طويل كظل القناة

وهذا قصير كظل الوتد

الجمع مع التفريق

ان تدخل شيئين في امر وتفرق جهة الادخال

قول الشاعر

نحو فقد اسود كالمسك صدغا

وقد طاب كالمسك خلقا

الجمع مع التقسيم

قول المتنبي

ان تجمع ثم تقسم نحو

الدهر معتذر والسيف منتظر

وارضهم لك مصطاف ومرتبع

للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا

والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا

التقسيم مع الجمع

عكس ما تقدم نحو

قوم إذا حاربوا ضروا عدوهم

أو حاولوا النفع في أشياعهم نفعوا

سجية تلك منهم غير محدثة

إن الخلائق فاعلم شرها البدع

الجمع مع التفريق والتقسيم

نحو وكالنار ضوءا وكالنار حرا

محيا حبيبي وحرقة بالي

فذلك من ضوئه في اختيال

وهذي لحرقته في اختلال

وقوله تعالى يوم يأتي لا تكلم نفس

الا باذنه فمنهم شقي وسعيد

فاما الذين شقوا ففي النار

واما الذين سعدوا ففي الجنة

الإيهام

ان تذكر لفظا له استعمالان فتريد ابعدهما

نحو حملناهم طرا على الدهم بعدما

خلعنا عليهم بالطعان ملابسا

التوجيه

ان تذكر ذا وجهين مثل

ليت عينيه سواء للاعور

الاعتراض

ان تدخل الكلام كلام آخر نحو

فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار

التجاهل

وقد مر نحو قول الشاعر

هذه الجنة الفردوس ام ارم

ام حضرة حفتها العلياء والكرم

وهو مدح يستتبع مدح آخر نحو

وهو مدح يستتبع مدح آخر نحو

نهبت من الاعمار ما لو حويته

لهنئت الدنيا بانك خالد

ومنها اقسام آخر كالالتفات والايجاز وغيرهما

واللفظي اصناف

التجنيس

تشابه الكلمتين في اللفظ

فمنه تام نحو رحبة ورحبة

وناقص نحو البرد والبرد

ومذيل نحو كاس كاسب

ومضارع ومطرف نحو دامس وطامس

ولاحق نحو سعيد بعيد

ومزدوج نحو من طلب وجد وجد

والنبيذ بغير النغم غم

وتصحيف نحو عابث عايث

ومتشابه نحو قول المتنبي

اذا ملك لم يكن ذا هبة

فدعه فدولته ذاهبة

ومفروق نحو قول الشاعر

كلكم قد اخذ الجام ولا جام لنا

ما الذي ضر مدير الجام لو جاملنا

ويعد منه نحو قوله تعالى قال اني لعملكم من القالين

ولا قوله تعالى فاقم وجهك للدين القيم فروح وريحان

ردّ العجز على الصدر

مجانسة آخر البيت للفظ فيه نحو

مشتهر في زهده وعلمه ؛

وحلمه وعهده مشتهر ؛

اينما وقع مشتهر الاول او حسنه بالتكرار فيه

القلب

للكل حسامه فتح لاوليائه حتف لاعدائه

وللبعض استر عوراتنا وآمن روعاتنا

واذا وقع احد مقلوبي الكل

في اول البيت والآخر في آخره سمي مجنحا

وفي كلمتين او اكثر مستويا

نحو اُس ارملا اذا عرا ؛

وارع اذا المرء اسا ؛

السجع

وهو في النثر كالقافية في الشعر

الترصيع

توازن الالفاظ مع توافق
الاعجاز او تقاربهما نحو
إنّ الابرار لفي نعيم وانّ الفجار لفي جحيم
ويورد ههنا انواع أُخَر
ككون الحروف منقوطة وغير منقوطة
ومختلطة منهما على السواء

ولك ان تستخرج منها ما شئت
واصل الحسن في الكل ان يتبع
اللفظ المعنى لا المعنى اللفظ
وانما هو ترك التكلف
فتأمل ابيات البحتري
بلونا ضرائب من قد نرى
فما ان رأينا لفتح ضريبا

تردد في خلقي سودد

سماحا مرجى وباسا مهيبا

نكالليث ان جيته صارخا

وكالغيث ان جيته مستثيبا

كان عن المصنف له

لازالت امور العالمين منتظمة برأيه

واقطار المشارق والمغارب منورة برأيه

والحمد لله حق حمده والصلوة
على من لا نبي بعده والرضوان
على عشيرته والغفران
لاصحابه تمت الكتاب
بعون الملك
الوهاب
م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على نواله والصلوة والسلام على محمد وآله

وبعد فهذا مختصر في الأخلاق

رتبته على أربع مقالات

المقالة الأولى في النظري منه

الخلق ملكة تصدر عنها الأفعال

النفسانية بسهولة من غير روية

ويمكن تغييرها بالتجربة

ولورود الشرع به واتفاق العقلاء

وتختلف الاستعدادات فيه بحسب الامزجة

اي تفاوت الامزجة والطبايع في الشدة والضعف

وقوى النفس ثلث

الناطق فاعتدالها الحكمة

وافراطها الجربزة وتفريطها الغباوة

اي عكس الادراك

بضم الجيم الخبث والسعاية في الارض على الفساد

والغضب فاعتدالها الشجاعة

وافراطها التهوّر وتفريطها الجبن

والشهوة
فاعتدالها العفّة

وافراطها الفجور وتفريطها الجمود

والفضائل هي الاوساط فهي ثلثة

والاطراف رذائل فهذه ستّة هذه بحسب الكمّيّة

ومنها رداءة الكيفية

امّا في الحكمة فكمن تعلّمها

لمجاراة العلماء ومماراة السفهاء

وامّا في الشجاعة فكمن يبارزها للصيت والغنيمة

وامّا في العفّة فكمن يترك اللذة ويقصد اعتياض

اكثر منها في الآخرة او الجاه في الدنيا

وامّا هي فضائل اذا لم يشبها غرض

وصدرت بلا روية لانها خير وكمال

ثم لكل فضيلة شعب

للحكمة
سبعة

صفاء الذهن استعداد النفس

لاستخراج المطلوب بلا تشويش

جودة الفهم صحة الانتقال

من الملزومات إلى اللوازم

الذكاء سرعة اقتداح النتائج

حسن التصور البحث عن الاشياء بقدر ما هي عليه

سهولة التعلم قوة النفس

على درك المطلوب بالزيادة سعي

الحفظ ضبط الصور المدركة

الذكر استحضار المحفوظات

وللشجاعة
احد عشر

كبر النفس استحقار اليسار

والفقر والكبر والصغار

عظم الهمة عدم المبالاة

بسعادة الدنيا وشقاوتها

الصبر قوة مقاومة للآلام والاهوال

النجدة عدم الجزع عند المخاوف

الحلم الطمانينة عند سورة الغضب

السكون التأني في الخصومات والحروب

التواضع استعظام ذوي الفضائل

ومن دونه في المال والجاه

الشهامة الحرص علي ما يوجب

الذكر الجميل من العظائم

الاحتمال اتعاب البدن في الحسنات

الحقيقة المحافظة علي الحرمة والدين من التهمة

الرقة التأذي عن اذي يلحق الغير

وللعفة

احد عشر

الحياء انحصار النفس عند

خوف ارتكاب القبائح

الصبر حبس النفس عن متابعة الهوى

الدعة السكون عند هيجان الشهوة

النزاهة اكتساب المال من غير مهانة

ولا ظلم وانفاقه في المصارف الحميدة

القناعة الاقتصار على الكفاف

الوقار التأني في التوجه نحو المطالب

الرفق حسن الانقياد لما يؤدي الى الجميل

حسن السمت محبة ما يكمل النفس

الورع ملازمة الاعمال الجميلة

الانتظام تقدير الامور وترتيبها بحسب المصالح

السخاء اعطاء ما ينبغي لمن ينبغي

وهنا
تحته ستة انواع

الكرم الاعطاء بالسهولة وطيب النفس

الايثار ان يكون مع الكف عن حاجته

النيل ان يكون مع السرور

المواساة ان يكون مع مشاركة الاصدقاء

السماحة بذل ما لا يجب تفضلا

المسامحة ترك ما لا يجب تنزها

والعدالة
اسم بجمع سائر الفضائل

ولها
شعب

الصداقة وهى محبة صادقة لا يشوبها

غرض بحيث يريد له ما يريد لنفسه

ويؤثره على نفسه في الخيرات

الالفة اتفاق الاراء في المعاونة على تدبير المعاش

الوفاء ملازمة طريق المواساة

ومحافظة عهود الخلطاء

التودد طلب مودة الاكفاء بما يوجب ذلك

المكافاة مقابلة الاحسان بمثله او زيادة

حسن الشركة رعاية العدل في المعاملات

حسن القضاء ترك الندم والمن في المجازاة

صلة الرحم مشاركة ذوي القرابة في الخيرات

الشفقة صرف الهمة الي ازالة المكروه عن الناس

الاصلاح التوسط بين الناس

في الخصومات بما يدفعها

التوكل ترك السعي فيما لا يسعه قدرة البشر

التسليم الانقياد لامر الله وترك الاعتراض فيما لا يلايم

الرضا طيبة النفس فيما يصيبه ويفوته مع عدم التغير

العبادة تعظيم الله تعالي واهله وامتثال اوامره

المقالة الثانية في حفظ

من حصل
له فضيلة بكسب او طبع

فليحفظها بملازمة اهلها وعدم صحبة الاشرار

واياه والاسترسال في الملاهي والمزاح والمراء

وليرض نفسه بوظائف علمية وفكرية

فليذكر جلالته ودوامه وصفاته

وحقارة الدنيا وزوالها ونكدها

ويختار من اصدقاء الصدق من ينبهه على عيبه

ويتفحص قول اعدايه فيه

ويعلم منه عيوبه فيتداركها

وينظر في معايب الناس فيجتنبها

وان راى فتورًا طوعها بالرياضات الصعبة

ومن حصل
فتورًا طوعها

فليعالجه بارتكاب الفضيلة المقابلة

ثم التعنيف ثم الرذيلة المقابلة

وليحفظ حتى لا يتجاوز الى اطراف الحز

ثمّ الرّياضاتِ الشاقّةِ

وللذكر
امراضا جزئيّة

يكثر وقوعها مع علاجها

للحيرة سببها تعارض الأدلّة

وعلاجها ممارسة القوانين العقليّة

وللجهل البسيط اصحابه كالانعام

لتقدّم ما به يمتاز الانسان عنها

بل هم اضلّ لتوجّهها نحو كمالاتها

ويعالج بملازمة العلماء

ليظهر له نقصانه عند محاوراتهم

وللجهل المركّب انْ قَبِلَ العِلاج

فبملازمة الرّياضيّات ليطعم لذّة اليقين

ثم التنبيه على مقدّمةٍ مقدّمة

والغضب بنفي اسبابه وهو

العجب والكبر وهما بدء ع

ممن جري مجرى البول مرتين

وهو ميت غدا ويحتاج الى ابناء جنسه

والافتخار ابعد منها لانه بفضيلة الغير

ويعرف قلة غناه الى حيث لا يعرف

والمراء واللجاج فهما قاطعان للتئام

والمزاح والاستهزاء فهما مع قلة الفائدة

مسلبة للبهاء مجلبة للاعداء قاطع للذمم

ومن عجز عن الاقتصاد في المزاح فليتركه

والغدر والضيم فهما لمتاع الدنيا وهو قليل

ولا يعرف من غيره معه ليعرف قبحه

وطلب ما يتنافس فيه من الجواهر

ومع حقارتها تكثر الغدق

ولا تبقى عند الحاجة شيئاً

وان بقيت لك لم تبق لها

وما الغضب بعد الاهتياج فصعب

لستره العقل بدخانه المظلم

وكل ما وثب عنه يكون كالموقد له

وربما نفع تغيير الهيئة وشرب الماء البارد والنوم

وقد يكون من الشهوة اذا منعت

وربما زادت كيفيته حتى شتم البهائم والجمادات

ومشاهدة هذه الافعال واستقباحها عنه يليه عاقبتها

والجبن يتبعه الذل والاختلال وانهتاك الحرمة

وعلاجه الخوض في المخاوف والاقدام

في المعاطب وذكر وجوب الموت

والخوف يترك سببه ان امكن او التلطين

الحرص لتفكر في مشاركة الحيوانات

وقلة لذتها وقصر مدتها وخساسة المطلب
واستخراج حكم القوة الشهوية
واحالة الراي عند تسويلات النفس نايفة
والاشتغال بالعمليات وغيرها
عما يلهي عنها والاجتناب عما يقوي بها
البطالة مقتضاها ملاك النفس والبدن
من تشبه بالجماد وابطال الحكمة

فليجالس ارباب الجد ويتامل آثاره
ويستمع حكاياتهم ومذمة اهل الكسل
وسوء عاقبتهم وما يجر البطالة من الاشتغال بما لا يعني
الحزن منشاؤه توقع حصول جميع
المطالب وبقائها وموجبه
فليتوجه الى الباقيات الصالحات
الحسد منشاؤه الحرص والجهل

بان استيعاب جميع الخيرات ممتنع

واثره الحزن الدايم وشره مابين العلماء

اذ حظ واحد لا يتوقف على حرمان الآخر

الغبطة طلب حصول الخير له

مع عدم الزوال عن الغير

وهي في الاخروية محمودة وفي الدنيوية حرص

الطمع ذل ينشأ من الحرص والبطالة والجهل

لحكمة الله تعالى في الحاجة الى التعاون

الحقد يزول بتصور الاخوة الحقيقية

الكذب وهو شر من عدم النطق

افادته اعتقاداً لغير حق وربما جلب مضاراً

فليتذكر تبعاته من المذمة

وعدم الاعتماد والاستخفاف

ومنه ومن العجب ينشأ

الصلف ومنه النفاق

المقالة الثالثة في سياسة المنزل

والنظر في امور اربعة

الاول الاموال

والنظر في الدخل والحفظ والخرج

اما الدخل فما يتعلق بالتدبير التجارة

والصناعة ادوم واقل آفة

ويجب مراعاة العدل والمروة

واما الحفظ فيكون الخرج اقل

من الدخل بلا تقتير وبالاستثمار

والمتمول يقسم امواله بين نقد

ومتاع وعقار للاحتياط

واما الخرج فما كان في سبيل الله تعالى

فيجتنب فيه الكراهة والمن والاذى

والرياء وليخص من يكتم فقره

وما كان في مروة فالتجمل والتستر

والتحميد والمواصلة واختيار المصنع

وما كان للضرورة من دفع سغبة

او جلب نفع فالاقتصار على الضرورة

وأما ما كان للحاجة فالاقتصاد والميل الى السرف

الثاني

الزوجات

ليطلب بالتأهل النسل ونظام

المنزل لا لمجرد الشهوة

والعقل والعفة والحياء ولا بد منها

وإن زاد النسب والمال والجمال فأولى

وأما الجمال المفرط فكلا لكثرة

طلابهن وضعف عقولهن وكذا لمجرد المال

ثم يجب إبقاء الهيبة في نفسها

باظهار الفضائل وستر العيوب

وقلة الانبساط وترتيبها بما يناسب

ومشاورتها في الجزئيات وتحكمها في المنزل

واكرام اقاربها ودفع المغيرين عنها

وشغل خاطرها بامور المنزل

وليتجنب قطع محبتها فان ابتلي به فليستره

ولا يطلعها على اسراره

ولا يشاورها في الكليات ويستر عنها مقدار ماله

ويجنبها الملاهي ومجالسة العجائز

وعلى النساء العفة واظهار الكفاية

والخشية وحسن التبعل وقلة العتاب

ومن احس منها بفساد فليتركها البتة

الثالث
الخدم

وهم كالاعضاء للمنزل

فلينظر في حال الكلّ واصلاحها

ثم في كلّ واحد حال

وليهيّئ معايشهم ويتعرّف احوالهم

ولا يخليهم من لطفٍ بالضعيف وعنف بالظالم

ولا يبالغ في العقاب ويعيّن لكلٍّ شغلاً

ولا يكلّفهم فضل مشقّةٍ والعبد ولي

الرابع

الولد

ليحسن تسميته ثم ترضعه معتدلة المزاج

حسنة الاخلاق وليحفظ اخلاقه ويداوي مسّ

وليكن مخالطوه من اهل الخير

وليشغل بصناعة يستعدّ لها

وليؤمر بتكميلها والاكتساب بها

واما الولد فيعلم انّ والده يد

موجده ورباه القربان

بل احتياجهما زيادة العناية بهما

فيدل في الرضا والمحبة والطاعة

والاحسان غاية الامكان

والمعلم ربه المكمل الذي افاض عليه

الصورة الانسانية والحيوة الابدية

المقالة الرابعة في تدبير المدن

لحاجة الي التعاون اوجب التمدن

وخيرها ما كان عن محبة

وهي اما للخير او للنفع او للذة

او مركب منها وقد يتساوي الطرفان

وقد يختلفان ودوامها بحسب ذلك

واركانها

مالك ومملوك وامثال

اما

المالك

فينبغي ان يكون اصيلا عالي الهمة

متين الراي ثابت العزم

صبورا موقرا ذا اعوان

ولا يظفر الا بطالب دين او ثار

وعليه ثلثة امور

احدها تعديل ارباب القلم

والسيف والمعاملة والمزارعة

ثم لا يمكن احدا من الغلبة على الباقي

الثاني تعظيم الاخيار وتقريبهم

ووضع الاشرار وتاديبهم بالزجر

ثم الحبس ثم القيد ثم قطع آلة الشر

واما القتل فلا الا ما امر به الشرع

الثالث التسوية بينهم في الارزاق والكرامات

ويتيسر ذلك بالتزام الشرع

وسهولة الحجاب وحفظ الثغور

وامن الاطراف ومداومة الفكر

وترك اللذات ومشاورة اولي النبل و النهى

واما المملوك

فعليه بغاية التعظيم و الامتثال

و الملازمة بلا املال و التوثين

و المدح الا ذا المنزلة في الخلوة

و الرفق في تغيير رايه و الكتمان لاسراره

واجتناب ارباب التهمة و الشفعة فيهم

والايثار له بكل حظ و الموافقة في كل شيء

و ترك الحرص و لينتفع به لا منه

و ليظهر ان ماله ودمه مبذول له

وليجعلهما في رتبة و لايشاركه فيما يختص بامثاله

و ليحترز عنه عند غضبه و لا يشتكي منه

ولا في ضميره و ليمت بتواصل الخدمة

وان جعله اخا جعله ربا

ولا يتوقف عن حضوره بالاستقامة

ولا يضطرب بما يقال فيه

ولا يداخل فيما يستره عنه ولا يسارّ بحضرته

ولا يطلب التقدم على الاقدمين

واما الامثال فثلثة

الاصدقاء يحسن

اليهم ويداريهم ويهاديهم ويمشي معهم

ويتفقد متعلقيهم ويعاونهم

ويكافيهم بالخير ويتجاوز عن ذنوبهم

ويقلّ عتابهم الا اذا تيقن الاستصلاح

ويكتم السر والمال منهم

هذا كله في الصديق الغير الحقيقي

واما الحقيقي فيسقط معه التكلف فانه نفسه

والاعداء
بعفو
عنهم ويداريهم ويشكوهم الى الرؤساء
ليعرفوا عداوتهم ولايقبلون قولهم
ويتجسس عزايمهم ومعايبهم ويخفيها
ويلازم الصدق والعدل ويخالط خلطاءهم
ولكالسبق عليهم في الفضيلة
واما الطعن والشتم والشماتة فحاشا

واذا اعتمد عليه فلا يخونه
ويدفع ضررهم بالاستصلاح
ثم الاجتناب ثم القهر بلا ظلم ولا اذية
والمعارف
فيجب
الرفق وحسن المنظر مع الكل والتكبر على المتكبر
من الفضلاء
والاكرام للفصحاء ولسل الصلاح والاستعانة
بمساعدتهم بالمال والخدمة لهم

وتهذيب اخلاق المتعلمين والشفقة عليهم

واعطاء السائل الا اذا الح او طمع غير محتاج

ورحمة الضعفاء والاحسان اليهم

وقضاء حوائج الناس ما امكن

ولرفع العادات من التعازي والتهاني والعيادات

تعزية تهنئة

واظهار الفرح بفرحهم والغم بغمهم

بحيث لا يخرج الى حد النفاق

تم المختصر في علم الاخلاق

انتهت كتابة هذين المختصرين

في علم المعاني والبيان وفي

علم الاخلاق مؤلفها المولى الامام

استاذ البشر علامة العالم ابو الثنا

عضد الملة والدين عبد الرحمن

الصديقي المطرزي الايجي طاب ثراه

سابع و